سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

نصح اللّٰه في سورة ق

وموقف العباد منه

للشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه اللّٰه تعالى

١٣ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٣٥

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولىٰ]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أمَّا بعد..

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسنَ الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأُمور محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعة ضَلالة.

أيُّها المُؤمنون..

إن أبلغ النُّصح وأعظمه وأجلَّ الإرشاد وأكرمه نُصح الله عبده وإرشاده له، وإنَّ من جوامع نُصح الله ﷻ خلقه وإرشاده لهم ما أنزله الله ﷻ في كتابه في سورة (ق) ولِجلالة موقعها وعِظم ما فيها من الوعظ والإرشاد كان النَّبيُّ ﷺ يخطُب بها كل جمعة ابتغاء إحياء القلوب بمواعظها وردِّها إلىٰ خالقها وفيها قولُ الله ﷻ:

﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴿١٧﴾ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴿٢١﴾

لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ۞

هل سمعتم كلاما فوق كلام الله عَزَّوَجَلَّ في النصح والإرشاد والهداية وابتغاء الرشاد، فاملؤوا قلوبهم بمواعظ القرآن وازجروا نفوسكم عن غيِّها، وأيقظوها من رقدتها.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله، أكمل الحمد وأعلاه، والشُّكر له أجل الشكر وأغناه.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له فلا حقٌّ سواه إلٰه، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ومصطفاه حجته علىٰ خلقه ورحمته المهداة، وصلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدِّين.

أمَّا بعد..

❍ **أيُّها المؤمنون..**

إنَّ [قارع] القرآن التي تجلجل في أسماعنا تجعلنا بين صنفين اثنين لا ثالث لهما:

فالصِّنف الأول: أولئك المقبلون علىٰ الحسنات المتسارعون إليها.

والصنف الثاني: أولئك المقبلون علىٰ السيئات، المتهتكون فيها.

فإن العبد بين شهود الحسنة والسيئة ينبغي أن يدرك هٰذا الأمر، وأن يعي الواجب عليه فيهما، فمن كان مقبلا علىٰ الحسنات فإنه يجب عليه أمران:

أحدهما: حمد الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ هٰذه النعمة الجليلة التي هداه إليها ويسر له سبلها.

والآخر: أن يسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ تقبل أعماله الصالحة والثبات عليها.

فينبغي أن يكون المقبل علىٰ الحسنات مديمًا شكر الله وحمده، سائلا له الثبات علىٰ ما هو فيه علىٰ الخير والنبات.

وأما الصنف الثاني وهم المقيمون علىٰ السيئات فإنه يجب عليهم أمران أيضا:

أحدهما: الاستغفار بطلب المغفرة من الله أن يتجاوز عنهم، فيما وقعوا فيه من السيئات.

والآخر: التوبة إلىٰ الله ﷻ في الرجوع إليه والإقلاع عن تلك الخطيئات.

فاشهدوا مراتب أنفسكم بين الحسنة والسيئة، واعملوا الواجب عليكم، وقوموا به لربكم تفلحوا وتغنموا في الدنيا والآخرة.

اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الهدَىٰ وَالتُّقَىٰ وَالْعَفَافَ وَالْغِنَىٰ.

اللَّهُمَّ آمِنِ المسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَهُمْ وَوُلَاةَ أُمُورِهِمْ،

اللّٰهمَّ إنَّا نعوذ بك من شَرِّ الأشرار وكيْد الفجَّار.

اللّٰهمَّ إنا نعوذ بك من شرورهم، وندْرَأ بك في نُحورهم.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرَبَ المكْرُوبِين، وَنَفِّسْ هُمُومَ المهْمُومِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ المدِينينَ، وَأَطْلِقْ أَسْرَىٰ المسْلِمَينَ، وَاشْفِ مَرَضَنَا ومَرْضَانَا وَمَرْضَىٰ المسْلِمِينَ،

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾[العنكبوت:٤٥] .